مفهوم المصطلح و آليات توليده في اللغة العربية

27سبتمبر ، ٢٠٠٩ – مقال من شبكة ضفاف الإبداع

ذ .زهيرة قروي *

تقتضي منهجية البحث البدء بضبط المفاهيم باعتبارها ضرورة ملحة لتحديد عناصر الموضوع ومجاله، ذلك أن البحث في المصطلح يفرض علينا تطويق أهم التعريفات التي وضعت لهذا اللفظ لنتمكن من استجلاء حمولاته الفكرية وأبعاده الدلالية

أي مرجعياته العلمية، وهي تمكننا – في الوقت نفسه – من تحديد الغاية التي يحاول البحث إيضاحها منهجا وأسلوبا ودورا وغاية كما تمكننا من خلق تواصل بينها وبين الموضوع الذي نعالجه.

/1تحديدات أولية لمفهوم كلمة " مصطلح"

كلمة "مصطلح" في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) وقد يكون اسم مفعول لذات لفعل على تقدير متعلق محذوف أي (مصطلح عليه) وتتفق المعاجم العربية في تأصيلها للدلالة المعجمية لـ (المصطلح) أنه من الأصل الصحيح)ص.ل.ح)، حيث حددت المعاجم العربية دلالة هذا الأصل بأنه:

·الصلاحُ:ضدّ الفساد.تقول:صَلَح الشيءُ يَصْلُح صُلوحاً. قال الفراء:وحكى أصحابُنا صلُح أيضا بالضم...و قد اصْطَلَحَا و تصالَحا و اصَّالحا أيضا مشدَّدة الصاد. و الإصلاح: نقيض الإفساد[1]

·اصطلح القوم إذا وقع الصلح بينهم و أصلح ما بينهم:أزال ما بينهم من عداوة.والصِّلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، و العرب تؤنثها، و الاسم الصُّلح يذكر و يؤنث.و أصْلح ما بينهم وصالحهم مُصالحة و صِلاحاً.[2]حيث أن هناك تقاربا دلاليا بين المعنيين، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم

و لقد ورد الفعل (اصطلح) في عدد من أحاديث النبي الكريم من أمثلتها ما ذكره صاحب (الأسس اللغوية لعلم المصطلح) ممثلة في العبارات الآتية[3]:)اصطلح على أن لنوح ثلثها)، (اصطلح أهل هده البحيرة)، (اصطلحوا على وضع الحرب)، (اصطلحنا نحن وأهل مكة)(يصطلح الناس على رجل)؛ حيث توضح هده المواضع دلالة الفعل (اصطلح) بأنه مرادف للفعل (اتفق.)

استنتاجا لما سبق يمكن القول إن المدلول المعجمي لمادة (ص.ل.ح) يحيل إلى المعنى الذي تعارف عليه الناس في الاستعمال اللغوي و هو التصالح و الاتفاق ، و هذه المعاني تقترب من المدلول لاستعمالي للفظة (مصطلح) ؛ فمعنى (اصطلح) أي اتفق القوم على الأمر وتعارفوا عليه مما يعني حصول إجماع يفضي إلى تداول الاسم المبتكر وشيوعه ، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته ، ثم تصالحوا و تسالموا على تسمية واحدة ؛ فالاصطلاح بهذا المعنى يتطلب الاتفاق ، لأن التسمية الجديدة لا يمكن أن تدخل حيز اللغة إلا إذا كانت محل اتفاق أصحاب هذه اللغة ؛ و كلما ظهرت مسميات جديدة بادروا إلى الاصطلاح على أسماء لها.

و هكذا تبدو اللغة مجموعة من الاصطلاحات ، لأن المسميات لا توجد في اللغة دفعة واحدة بل تظهر مع تطور حياة المتكلمين بها وحاجاتهم [4]؛ فالمعنى الاصطلاحي للإعراب – مثلا – اتفق عليه النحويون و تعارفوا عليه ، لذلك حين ننظر في التعريفات التي وضعها القدماء و المحدثون نجد أن مبدأ الاتفاق هو الأساس فيها.

1 – 1المصطلح و مدلوله لاستعمالي عند اللغويين العرب.

من خلال تتبع هذا اللفظ في ثنايا الدراسات العربية لمسنا عند اللغويين جهودا ملحوظة في مجال فهم المصطلح حيث عرّف"علي بن محمد الجرجاني" المصطلح فقال :

»الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول .[5]«و قال الزبيدي: « الاصطلاح اتفاق على أمر مخصوص. [6]«

رصيدها المصطلحي بوصفه « بنية كبرى تقطع الواقع (مجمل تصورات الإنسان الخاصة بميدان معرفي ما) إلى مقولات ، هي مختلف المفاهيم التي تلخصها الأسماء الاصطلاحية. [17]»

فالمصطلحات – بهذا المعنى – تتحدد دلالاتُها في إطار نظرية متكاملة و من ثم – كما يقول محمود فهمي حجازي – «فان المصطلح يخضع في تطوره للتخصص نفسه، و لا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص ».[18]

ومما يلاحظ أننا في أثناء استقرائنا لتعريف " المصطلح " في ثنايا الدرس العربي التراثي لمسنا أنه يغلب على العلماء عدم التفريق بين كلمتي "مصطلح "و " اصطلاح"؛ فقد استُخدم المصطلحان و كأنهما مترادفان، فهذا الجاحظ 255) ه) يقول في حديثه عن صياغة المصطلح في العربية : « و هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، و قدوة لكل تابع .[19]» فالعملية الاصطلاحية – في رأيه – هي عبارة عن إيجاد أسماء لمسميات جديدة أفرزتها الحاجة.

أما الخوارزمي (٣٨٠ ه) فانه يستخدم لفظة (اصطلاح) إذ يقول في وصفه لكتابه " مفاتيح العلوم " فجعله « جامعا لمفاتيح العلوم و أوائل الصناعات ، مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات . [20]»أما ابن فارس (٣٩٥ ه) فقد استخدم اللفظين بمعنى واحد إذ يقول : « حتى لا يكون شيء منه مصطلحا عليه » و يقول في موضع آخر : «و لو كانت اللغة مواضعة و اصطلاحا لم يكن أولئك في الاحتجاج بأولى منا ، في الاحتجاج ، بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم و لا فرق . [21]» و مثل هذا نجده عند التهانوي (١١٥٨ ه) الذي سمى معجمه باسم " كشاف اصطلاحات الفنون "و يقول في موضع آخر: « فاقتبست منها المصطلحات [22]» ، مما يدل دلالة واضحة أن التهانوي لم يفرق بين الاصطلاح والمصطلح و استخدمهما مترادفين.

أما في العصر الحديث فقد ظهرت ثلاثة اتجاهات حول استخدام لفظي (مصطلح) و (اصطلاح [23]):

·الاتجاه الأول : و لم يأت على ذكر لفظ (مصطلح) و اكتفى باستعمال لفظ (اصطلاح) للدلالة على معنى اللفظ الذي دخل في نطاق اللغة المتخصصة ؛ يقول أحمد فارس الشدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس":« إن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص . [24]»و مثل هذا جاء في المعجم الوسيط : « الاصطلاح مصدر اصطلح وهوا تفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته[25]»

·الاتجاه الثاني : استخدم اللفظين باعتبارهما مترادفين ، فلا فرق بين)المصطلح) و (الاصطلاح) فكلاهما استخدما من قبل المختصين للدلالة على المفاهيم العلمية المشكلة للمنظومة الاصطلاحية؛ قال سليمان ياقوت : » فالاصطلاح أو المصطلح كلمة تم نقلها من المعنى اللغوي الذي نجده في بطون المعجمات إلى معنى آخر جديد ... . [26]»و يقول محمود فهمي حجازي : « ... تخصصت دلالة اصطلاح لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت – أيضا – كلمة مصطلح و أصبح الفعل اصطلح يحمل – أيضا – هذه الدلالة الجديدة المحددة.[27]»

·الاتجاه الثالث : و قد فرق بين اللفظين باعتبارهما شيئين مختلفين ، فهذا عبد الصبور شاهين يقول: « فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح (معناها المصدري ، الذي يعني الاتفاق والمواضعة و التعارف و نقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (term) الانجليزية ، و لذلك لا نجد بأسا في أن نقول : (إن اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث) ، و هو أولى و أفضل من أن نقول : (إن اصطلاحنا على اصطلاح) بهذا التكرار الرقيق ، و يبدو أن هذه التفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديما . [28]» أما يحي جبر فيذهب إلى ضرورة استخدام لفظ (اصطلاح) دون لفظ (مصطلح) و يرى أن كلمة (مصطلح) لم ترد في معاجمنا القديمة و لم يستخدمها أسلافنا يقول : «انه لغريب حقا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة (مصطلح) بدلا من (اصطلاح) مع العلم أن هذه الكلمة لا تصلح لغة إلا إذا اصطلحنا عليها ، و ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها و لم ترد في المعجم لهذه الدلالة و لا لغيرها وإنما استخدم العرب بدلا منها اصطلاح. [29]»

و مما تقدم يمكن أن نقول إن اللغويين العرب المعاصرين قد أطبقوا على استعمال كلمة (مصطلح) فذاعت في مصنفاتهم ، حيث أن (المصطلح) مصدر ميمي نقل إلى الاسمية بتخصيصه بهذا المدلول الجديد.

2-1واقع المصطلح و مفهومه في المؤلفات اللسانية الأوروبية الحديثة

أما تعريف كلمة (مصطلح : (terme عند الأوروبيين فهو لم يخرج عن تعريف اللغويين المحدثين العرب؛ فهو لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فن. يقول صاحب “ قاموس اللسانيات “ : » إن كل تخصص بل كل علم بحاجة إلى مصطلحات يشير بها إلى تصورات محددة : و هذه المصطلحات هي التي تكون مصطلحيته ”. [30]«أما جوزيت ري (Josette rey-debove) ”فتعرف المصطلح من خلال موقعه في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصص فتقول : «المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس ، يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) و يكون منظما (أي في نسق متكامل) و يطابق دون غموض تصورا أو مفهوما « [31].

إن الطبيعة التحليلية لهذه التعريفات تحدد المصطلح من حيث أنه تعبير خاص و ضيق في دلالته المتخصصة، و هو يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات ميدان معرفي محدد. و كما يبدو فان هذه التعريفات الهيكلية للمصطلح تطرح مسألتين أساسيتين هما :

·الدلالة على موقع المصطلح في حقل موضوعي خاص.

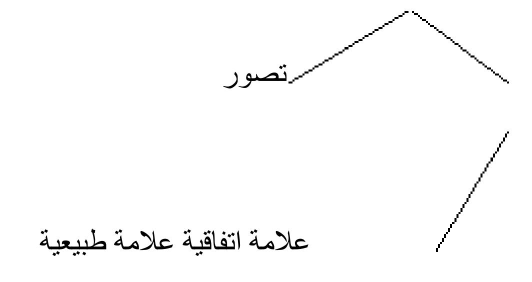
·إبراز خصائص المصطلح من خلال تعريفه بدقة و شمول حيث يخضع شكل المصطلح للقاعدة المعروفة في المصطلحية : لكل مصطلح مفهوم و لكل مفهوم مصطلح.

و أود هنا أن أركز بشكل محوري على أن الاصطلاحيين في تعريفهم للمصطلح قد ربطوا بينه وبين المفهوم أو التصور فعرفوه بأنه الرمز اللغوي المحدد لمفهوم واحد ؛ و لقد عرف فيلبر (felber) المفهوم بقوله : « إنه عبارة عن بناء عقلي ... فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي... و لكي نبلغ هذا البناء العقلي – المفهوم – في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه[32]»

و ينبغي هنا أن نتوقف عند أركان المصطلح و أبرزها:

·**المفهوم :** و هو الركن الأساسي من أركان المصطلح و هو نقطة البداية لأي عمل مصطلحي و عليه فالمصطلح في تواضعهم « وحدة دالة متركبة من تصور (notion) و رمز (symbole) و المتصور وحدة فكرية تتكون من مجموع السمات التي نضفيها على المسمى . [33]«يقول “ م . ت. كابري (M .T. Cabré) ” : « المصطلحات باعتبارها علامات هي وحدات تشير إلى وجهين مزدوجين : وجه التعبير أي التسمية و وجه المحتوى أي المفهوم أو التصور الذي تحيل إليه هذه التسمية . [34]« أما المقصود بالتصور أو المفهوم فهو في حقيقته « تركيب ذهني مشتق من الموضوعات و لكي نبلغ هذا التركيب الذهني نسند رمزا إلى التصور الذي يمثله. هذا الرمز عادة هو المصطلح في التواصل في الحقول المعرفية .[35]«ففكرة التصور، بهذا المعنى، تقوم بدور حاسم في العمل المصطلحي و هو يشكل جزءا هاما في بنية المصطلح حيث عرف المصطلح في توصية ايزو (ISO/R1087)باعتباره رمزا اتفاقيا لتصور ما .[36]من هنا يرتبط التصور بوظيفة المصطلح و موقعه في النظام المصطلحي ، فيرى ” دوبكير (L.depecker) ”أن المصطلح هو، قبل كل شيء، عبارة عن وحدة معجمية أو علامة لسانية يعرف مدلوله داخل ميدان ثقافي أو تقني خاص و هو ما يعارض المدلول اللساني الذي يعرف على مستوى اللغة . [37]ذلك أن الفرق بين المدلول و المفهوم يشير إلى الفرق بين دلالة المعنى (connotation)و المعنى الحقيقي (dénotation) بين اللغة و المعرفة بين المعجمية و المصطلحية

و يمكن أن نستفيد من طريقة “ فوستر (Eugen wuster) ”في تقسيمه للمفهوم أو التصور على النحو الذي قدمه “ محمد حلمي هليل ”في ترجمته ل ” مقدمة في المصطلحية:[38]”



أما مفهوم " المولد " عند القدماء من اللغويين ، فقد اعتبروا كل لفظ جاء عن طريق اشتقاق أو تعريب أوتغيير في الدلالة و استعمله المولدون بعد عصر الاحتجاج من المولدات يقول "السيوطي " : « المولد هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم [45]» ؛ حيث تشير هذه التعريفات القديمة منها و الحديثة إلى أن التوليد لا يقوم على الارتجال و الخلق من العدم بل تتأسس الدلالة الاصطلاحية الخاصة على وسائل توليدية أساسية تتفرع لتكون مجرد وسائل لوضع المصطلحات العلمية و الحضارية ؛ و لقد قدم المحدثون الاشتقاق و المجاز و النحت و التعريب باعتبارها بدائل في وضع المصطلح ؛ إذ أن اللفظ المولد هو كل لفظ عربي أعطي مدلولا جديدا عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة.

أما الاشتقاق و المقصود به توليد وحدة غير موجودة انطلاقا من وحدة موجودة ، حيث جمع السيوطي في موسوعته اللغوية " المزهر في علوم اللغة " آراء طائفة من اللغويين العرب القدامى حول الاشتقاق و أورد تعريفات كثيرة منها أن « الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية وهيئة تركيب ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة[46]»

و من المحدثين من فهم آلية الاشتقاق " صبحي الصالح " الذي عرفه قائلا» :هو توليد لبعض الألفاظ من بعض، و الرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها و يوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد »[47].

يتضح مما تقدم أن الاشتقاق هو تولد اصطلاحي ضمن الحقل الدلالي الواحد و هو وسيلة من وسائل التوسيع الدلالي يسمح بتوليد ألفاظ جديدة تعود إلى أصول ثلاثية الصوامت. و لعل شيئا من هذا عبر عنه "عبد السلام المسدي " حين عرف الاشتقاق قائلا : « هو هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة الواحدة.[48]»و هو « في منطلقه تولد اصطلاحي ضمن الحقل الدلالي الواحد ثم يصبح مقطعا عموديا يخرق طبقات المادة المعجمية فيشق مدلولاتها و يؤلف منها أسرا مفهومية قد لا تعرف حدا في نمائها.[49]»

و هكذا تتكل اللغة العربية في تكاثرها الجنيني و تلقيح المفاهيم على الحركة الانفجارية القائمة على آلية الاشتقاق ، و معنى ذلك أن الاشتقاق يعتبر محركها التكاثري ، حيث تتوافر القدرة التوليدية فيها عبر الطاقة الاشتقاقية عند كل اقتضاء اصطلاحي.و يقسم الصرفيون الاشتقاق إلى اشتقاق صغير تكون فيه جميع صيغه المشتقة متفقة في ترتيب الحروف الأصلية ، وإلى اشتقاق كبير (و يسمى قلبا) يكون فيه بين الكلمة الأصلية و الكلمة المشتقة تناسب في اللفظ و المعنى دون ترتيب في الحروف الأصلية ، و إلى اشتقاق أكبر (و يسمى الإبدال) و هو ظاهرة صوتية تعاملية تتمثل في انتزاع لفظ من لفظ مع اتفاقهما في المعنى و المخرج ؛ و ما يمكن أن نخلص إليه من هذا الطرح هو أن الاشتقاق الصغير هو النمط التوليدي و هو الأكثر إنتاجية و فاعلية في النمو المصطلحي.

أما المجاز و هو من أخصب الآليات التوليدية رجوعا إلى فعاليته في التوسيع الدلالي و هو يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذة من متن اللغة العربية و إكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية دون مساس ببنيتها الشكلية الدالة. يعرفه " السكاكي " فيقول: « هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها .[50]» فالمجاز إذن هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له و نقله من معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحي فيغدو بذلك جزءا من المنظومة الاصطلاحية.من هذا المنظور يرى " عبد السلام المسدي " أن موضوع المجاز قد ولج إلى صميم قضية وضع المصطلحات العلمية من حيث أن « مكمن المجاز استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها: يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثا ، و هكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية[51]»؛ إذ يتم التحول الدلالي – حسب رأيه – وفق الأنماط الآتية: [52]

·يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل.

·يقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح، عندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام إلى الرصيد الخاص المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلمية.

أما التعريب و هو « نقل الكلمة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية[53]» ؛ ومما يلفت الانتباه أن علماء العرب القدامى أطلقوا مصطلح " المعرب " و هم يعنون به ذلك النمط التأليفي الذي دخل متننا المعجمي و تداوله الناطقون العرب بعد تعديل المخالف منه للعرف اللغوي العربي [54]، حيث تمنى الكلمة المعربة بتغييرات صوتية حتى تنسجم و النسيج الصوتي العربي. والمقصود بالتعريب، عند اللغويين العرب القدماء، هو « ما استعملته العرب من

الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها .[55]«على هذا الأساس فالتعريب هو ظاهرة اصطلاحية و هو اللفظ الأجنبي المنقول إلى العربية بلفظه و معناه دون شكله المكتوب أي بما يتوافق و النسق الصرفي والصوتي للغة العربية ، إذ ينبغي أن يتواءم اللفظ المعرب و نسق الصوغ الأدائي للغة ؛ و لعل شيئا من هذا عبر عنه " عبد السلام المسدي " حين قال » :فأما التعريب فهو مصطلح نوعي يقترن بمعالجة اللسان العربي للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى مستوعبا إياها دالا و مدلولا [56]« ، حيث دقق اللغويون في التسمية فأطلقوا عليه أحيانا مصطلح " الاقتراض"كما سماه "محمد الديداوي "في كتابه (الترجمة و التواصل) استعارة و يحشر وجه من الموضوع ضمن محور التداخل ؛ إذ رأى اللسانيون أن تعريب المصطلحات هو وسيلة للتواصل بين اللغة المصدر (la langue source)واللغة الهدف (la langue cible) ، و بالتالي فهو مظهر من مظاهر الاحتكاك بين اللغات مما قد يعرض هذه اللغات للوقوع في تداخل.

اعتمادا على ما سبق يرى " الفاسي الفهري " أن تعريب الثقافة العلمية يقتضي اللجوء إلى المصطلح الخارجي « و هو جهاز اصطلاحي يصاغ و يشيد إلى جانب المصطلح الداخلي بناء على مقولات فكرية داخلة ، حتى نستطيع التعبير بألفاظ عربية عما يعبر عنه بألفاظ أجنبية.[57]»

والذي نريد أن نشير إليه في هذا المجال أن الصناعة الاصطلاحية في العالم العربي متعددة اللغات والمعجم الاصطلاحي فيها موزع بين معجم داخلي ، أساسه الثروة المفرداتية المجسدة في المصطلحات التراثية ، و معجم خارجي أساسه الثروة المفرداتية الخارجية و هو ينمو عن طريق التعريب و الترجمة . حيث أن الترجمة هي عملية إبداعية تقوم على استبدال مصطلح متخصص من لغة مصدر إلى ما يقابله دلاليا في لغة الهدف قصد التمكين من التواصل المتخصص ؛ و بالتالي فالترجمة – على حد تعبير عمار ساسي – هي نقل الغرض المعبر عنه بكلام (س) في لغة (أ) إلى كلام (ص) في لغة (ب[58] (و بعبارة أخرى فهي تحريك الغرض المعبر عنه من لغة إلى لغة أخرى و تغيير أحوال ما تنقله من كلام إلى كلام آخر أي نقل الكلام من لغة المصدر إلى لغة الهدف بحيث تنفث الأولى روحها في الثانية ؛ فالمصطلح المولد بالترجمة يصدر إذن عن لغتين اثنتين ، و المترجم – في هذا السياق – هو عامل ثنائي اللغة وهو يستبدل المصطلحات المبثوثة بلغة واحدة و يدخلها في المعجم الاصطلاحي بلغة أخرى حيث تعكس الترجمة منحيي التأثير و التأثر المتبادلين بين اللغات .

النتيجة التي نستخلصها مما تقدم أن هناك عدة وسائل توليدية توظف في الصياغة الاصطلاحية منها:

·التوليد الدلالي مع الإبقاء على نفس الدال و من وسائله المجاز.

·التوليد الدلالي مع فرز دال جديد و هو توليد قد يخص المبنى فقط كالمعرب و الترجمة، و قد يخص المعنى و المبنى معا في الوقت نفسه كالاشتقاق.

إن ما يمكن قوله في هذا المجال أن وسائل التوليد تتفرع لتكون مجرد وسائل لوضع المصطلحات العلمية و الحضارية غير أن توليد المصطلح و وضعه يرتبط بنجاحه في "امتحان القبول " المتوقف على انتشاره في استعمالات المتكلمين لتصبح معالجة التوليد رصدا للإمكانات الإبداعية لدى المتكلم .و على هذا فإن جدلية المصطلح انبنت على خصوصية الاستخدام اللغوي ؛ و هذا – لاشك – دليل على التفاعل المستمر بين " اللسان la (" langue)وبين الكلام (la parole)؛ و معنى ذلك أن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال و ليس الوضع لأن المصطلح الذي يلقى القبول و الاستعمال هو الذي يحظى بالبقاء و الاستمرار ؛ و يجري هذا الأمر طبقا لقانون الاستعمال و الإهمال و من المفيد هنا أن نذكر الشعار المشهور الذي رفعه " وتكنشتاين» (Wittgenstein)" لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالها.[59]»

نستطيع القول في خاتمة هذا المبحث أن تعريب الثقافة العلمية يرتبط بتعريب المثقف من أهل الاختصاص. و رواج المصطلح إنما هو عالق بالقدرة التعبيرية لمتكلمي اللغة و مستعمليها، باعتبار أن اللغات هي مراكب للحضارات .من هذا المنطلق من واجبنا أن نهتم بالدرجة الأولى بالتوصل إلى بلورة جهاز مصطلحي يمكّن العربية من الوقوف على التحولات السريعة التي طالت ميادين الفكر و المعرفة ، لاسيما في عصرنا هذا الذي كثرت فيه المفاهيم و المسميات المستحدثة نتيجة تطور العلوم ، الذي أثّر بالضرورة في التطور اللغوي الاصطلاحي كما و كيفا.

الهوامش :

1-الجوهري: الصحاح في اللغة ٢ / ٢٩ متاح على الشبكة http://saaid.net/book/

37- Gérard Petit : Sémiotique du terme et traduction p 230

-38المرجع نفسه ، ص ١٣٧.

-39حمزة قبلان المزيني : المشكل غير المشكل : قضية المصطلح العلمي ، علامات / المملكة العربية السعودية / ، المجلد ٠٢ ، الجزء ٠٨ ، ١٩٩٣ ، ص ١٢

-40محمد طاهر الحيادرة : مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب و التغريب متاح على الشبكة http : // www. Majma. Org. Jo /

-41أبو يعقوب السكاكي : مفتاح العلوم ، تح نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية / بيروت / ، ط١ ، ١٩٨٣، ص ٤٣٦.

-42جواد سما عنة: المعجم العلمي المختص (المنهج و المصطلح) ، مجلة مجمع دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٧٩.

-43المصطلح النقدي ص١١٣.

-44محمد غاليم : التوليد الدلالي في البلاغة و المعجم ، دار توبقال للنشر / الدار البيضاء – المغرب / ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٥.

-45عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، دار إحياء الكتاب العربية ، عيسى البابي الحلبي و شركاه / القاهرة / ، ج ١ ص٣٠٤

-46المزهر ١ /٣٤٦

-47صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين / بيروت /، ط ٩، ص ١٧٤

-48قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ص ٣٢.

-49المرجع نفسه ص ٣٢.

-50مفتاح العلوم ص ١٥٢ و ١٥٣.

-51قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ص ٤٤.

-52المرجع نفسه ص ٤٤ و٤٥.

-53محمد كراكبي : استثمار اللسانيات في دراسة إشكالية الترجمة ، المترجم ٢٠٠١/٢ ، ص ١٨٩.

-54مشتاق عباس معن : المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة، دار الكتب العلمية / بيروت /،ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١١٩.

-55المزهر ١ / ٢٦٨.

-56عبد السلام المسدي: النواميس اللغوية و الظاهرة الاصطلاحية، مجلة الفكر العربي المعاصر /بيروت/، العدد ٣٠ – ٣١، ١٩٨٤، ص ١٧.و ينظر أيضا قاموس اللسانيات ص ٢٨.

-57اللسانيات و اللغة العربية ص ٣٩٨.

-58عمار ساسي : المصطلح في اللسان العربي بين آليات صناعته و أدوات ترجمته ، المترجم ٢ / ٢٠٠١ ، ص٧٤.

-59جون ليبنز : مقدمة في علم اللغة النظري ، تر مجيد عبد الحليم الماشطة و آخرين ، كلية الآداب /جامعة البصرة / ،د ط ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣.

— [1]الجوهري: الصحاح في اللغة ٢ / ٢٩ متاح على الشبكة http://saaid.net/book/

– [2]لسان العرب باب الصاد مادة صلح ص ٦٦ و ٦٧ متاح على الشبكة http://www.almeshkat.net/books.open.php

– [3]محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع (القاهرة)، ص ٧ و ٨.

– [4]أيمن الشوا : من قضايا المصطلح عند الأمير مصطفى الشهابي ، مجلة التراث العربي (دمشق) ، العدد ٩٩ – ١٠٠ ، ٢٠٠٥ . متاح على الشبكة.http : // www.Awu-dam.org/ thurath 99-100

– [5]الجرجاني:كتاب التعريفات،مكتبة لبنان/بيروت/:١٩٧٨.

– [6]الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة (ص.ل.ح)الجزء ٦ ،ص ١٦٧٠ متاح على الشبكة http://www.Almeshkat.net/books/open.

– [7]مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، مطبوعات المجمع العلمي العربي /دمشق/ ، دط ،١٩٨٨ ، ص ٦.

– [8]المصطلح النقدي و آليات صياغته، علامات، المجلد (٢٠) ، الجزء (٠٨) ، ١٩٩٣ ، ص ٥٦.

– [9]فاضل ثامر : اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي (بيروت) ، ط١ ، 1994، ص ١٧٠.

– [10]محمد حلمي هليل : المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة (دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة) ، مجلة اللسان العربي /الرباط/ ، العدد٢١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٢.

– [11]عبد الله بوخلخال : مصطلح السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث : النشأة و المفهوم و التعريب ، ضمن أعمال السيميائية و النص الأدبي ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية و آدابها / جامعة عنابة باجي مختار / ، مايو 1995 ، ص ٧٤.

– [12]جرمانوس فرحات : بحث المطالب في علم العربية ، مكتبة لبنان ناشرون / بيروت /، ط٢ ،١٩٩٥ ، ص٧ .

– [13]المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة، مجلة اللسان الغربي / الرباط /، العدد٢١، ١٩٨٣، ص ١١٢.

– [14]محمد المدلاوي : المصطلح الصوتي عند ابن جني ما بين الانطباعية و الصرامة الصورية ، منشورات كلية الآداب / وجدة /، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٣.

– [15]توبي لحسن: التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم / ma/ down loads / majalla / 48 http://www.arabization.org

– [50]مفتاح العلوم ص ١٥٢ و ١٥٣.

– [51]قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ص ٤٤.

– [52]المرجع نفسه ص ٤٤ و٤٥.

– [53]محمد كراكبي : استثمار اللسانيات في دراسة إشكالية الترجمة ، المترجم ٢٠٠١/٢ ، ص ١٨٩.

– [54]مشتاق عباس معن : المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة، دار الكتب العلمية / بيروت /،ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١١٩.

– [55]المزهر ١ / ٢٦٨.

– [56]عبد السلام المسدي: النواميس اللغوية و الظاهرة الاصطلاحية، مجلة الفكر العربي المعاصر / بيروت / ، العدد ٣٠ – ٣١ ، ١٩٨٤ ، ص ١٧.و ينظر أيضا قاموس اللسانيات ص ٢٨.

– [57]اللسانيات و اللغة العربية ص ٣٩٨.

– [58]عمار ساسي : المصطلح في اللسان العربي بين آليات صناعته و أدوات ترجمته ، المترجم ٢ / ٢٠٠١ ، ص٧٤.

– [59]جون لينز : مقدمة في علم اللغة النظري ، تر مجيد عبد الحليم الماشطة و آخرين ، كلية الآداب / جامعة البصرة / ،د ط ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣.